# القضاة ثلاثةٌ قاضيانِ في النارِ وقاضٍ في الجنةِ

يضاف هذا الباب الى ابواب الفتيا والقضاء في كتاب العلم – وايضا باب العدل والنهي عن الظلم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [المائدة:8]

عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقَاضِى مَا لَمْ يَجُرْ فَإِذَا جَارَ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ وَأَلْزَمَهُ الشَّيْطَانُ “ اخرجه البيهقي وغيره ، وهو في صحيح الجامع 1827

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " القضاة ثلاثةٌ قاضيانِ في النارِ وقاضٍ في الجنةِ فأما الذي في الجنةِ فرجلٌ عرفَ الحقّ فقضَى بهِ فهو فِي الجنةِ ورجلٌ عرفَ الحقَ فلم يقضِ به وجارَ في الحُكمِ فهو في النارِ ورجل لم يَعرِفِ الحق فقضَى للناسِ على جهلٍ فهو في النارِ" حديث صحيح ، الطحاوي في شرح مشكل الآثار9/209 ، وبرواية اخرى عن أبي داود3573 وابن ماجة 2315، صحيح الجامع (4447 .

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " تعافُّوا الحدودَ فيما بينَكُم ، فما بلغَني مِن حدٍّ فقد وجبَ " أخرجه ابو داود بسند صحيح 4376، وصححه الحاكم

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : بعثني رسولُ اللهِ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - إلى اليمنِ قاضيًا، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ! تُرسلُني وأنا حديثُ السنِّ، ولا علمَ لي بالقضاءِ ؟ ! فقال : إنَّ اللهَ – تعالى – سيَهدي قلبَكَ، ويثبِّتُ لسانَكَ، إذا تقاضى إليكَ رجلانِ : فلا تقضِ للأولِ حتى تسمعَ كلامَ الآخرِ ؛ فإنهُ أحرى أن يتبينَ لكَ القضاءُ، قال : فما شكَكْتُ في قضاءٍ بعدُ " حديث حسن لغيره ، تخريج مشكاة المصابيح 3666

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من ولِيَ القَضَاءَ أو جُعِلَ قاضيًا بين النَّاسِ ؛ فقدْ ذُبِحَ بغيرِ سِكِّينٍ " حديث صحيح ، اخرجه الترمذي وابن ماجة ، صحيح الترمذي 2/5

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع وفي لفظ: من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضبٍ من الله " حديث لا بأس بإسناده ، الرباعي في فتح الغفار2060/4 ومثله في صحيح ابن ماجة 1890

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من حالَت شفاعتُهُ دونَ حدٍّ من حدودِ اللَّهِ فقد ضادَّ اللَّهَ في أمرِهِ، ومن ماتَ وعليهِ دَينٌ فليسَ ثمَّ دينارٌ ولا درهمٌ ولَكِنَّها الحسَناتُ والسَّيِّئاتُ، ومن خاصمَ في باطلٍ وَهوَ يعلمُ لم يزَل في سَخَطِ اللَّهِ حتَّى ينزعَ، ومن قالَ في مؤمنٍ ما ليسَ فيهِ حُبِسَ فيردغةِ الخبالِ حتَّى يأتيَ بالمخرجِ مِمَّا قالَ. وفي لفظ: من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضبٍ من الله " حديث صحيح ، الهيتمي المكي في الزواجر 1/248 ، والرباعي في فتح الغفار2060/4 ومثله في صحيح ابن ماجة 1890

عَنْ عَائِشَةَ أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " يُدْعَى بِالْقَاضِي الْعَادِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ مَا يَتَمَنَّى ، أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي عُمْرِهِ " رواه ابن حبان. وأخرجه والبيهقي بسند حسن ، ولفظ البيهقي " في تمرة " .

وفي سنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {اللهُ مع القاضي ما لم يَجُرْ ، فإذا جار تخلَّى اللهُ عنه ، و لَزِمَه الشيطانُ " حديث حسن ، صحيح الجامع 1253 ويروى عن عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنه

وزادَ ابن ماجَةَ : فإذا جارَ وكّلَهُ اللهُ إلى نفسِهِ ، وللحاكِمِ : فإذا جارَ تبرأ اللهُ منهُ " قال ابن حجر في التلخيص الحبير 4/1554[فيه] عمران القطان فيه مقال إلا أنه ليس بالمتروك

وعن نفيع بن الحارث الثقفي أبو بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحكم أحدٌ بين اثنينِ وهو غضبانٌ " صحيح النسائي 5421 وفي رواية " لا يَقضِيَنَّ حَكَمٌ بينَ اثنينِ وهو غَضبانُ " رواه البخاري

 وعن نفيع بن الحارث الثقفي أبو بكرة رضي الله عنه قال : سمِعْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : " لا يَقضِيَنَّ حَكَمٌ بينَ اثنينِوهو غَضبانُ " رواه البخاري .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من طلبَ قضاءَ المسلمينَ حتَّى ينالَهُ ثمَّ غلبَ عدلُهُ جورَهُ فلهُ الجنَّةُ ومن غلبَ جورُهُ عدلَهُ فلهُ النَّارُ " حديث حسن رواه ابو داود ، ابن حجر العسقلاني في تخريج مشكاة المصابيح 3/478، وحسنه ابن العربي في عارضة الأحوذي 3/298

# الخوف من مسئولية القضاء في حياة السلف الصالح

عَنْ [عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=2)- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : وَيْلٌ لِدَيَّانِ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ دَيَّانِ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ ، إِلَّا مَنْ أَمَّ الْعَدْلَ وَقَضَى بِالْحَقِّ ، وَلَمْ يَقْضِ عَلَى هَوًى ، وَلَا عَلَى قَرَابَةٍ ، وَلَا عَلَى رَغَبٍ وَلَا عَلَى رَهَبٍ ، وَجَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ مِرْآةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ .  رواه البيهقي في السنن الكبرى

وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ خَمْسٌ إِذَا أَخْطَأَ الْقَاضِي مِنْهُنَّ خَصْلَةً كَانَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ أَنْ يَكُونَ فَهِمًا، حَلِيمًا، عَفِيفًا، صَلِيبًا، عَالِمًا سَئُولاً عَنِ الْعِلْمِ. [ أخرجه البخاري ]

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، اخْتَصَمَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ وَيَهُودِيٌّ فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَى لَهُ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ ‏.‏ فَضَرَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالدِّرَّةِ ثُمَّ قَالَ وَمَا يُدْرِيكَ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنَّا نَجِدُ أَنَّهُ لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ إِلاَّ كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوَفِّقَانِهِ لِلْحَقِّ مَادَامَ مَعَ الْحَقِّ فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجَا وَتَرَكَاهُ ‏.‏ صحيح موقوف رواه الإمام مالك .

قال أبو نعيم في الحلية: قال رجاء بن حيوة بعد ان ولي القضاء : ولو خيرت بين أن ألي وبين أن أحمل إلى حفرتي، لاخترتُ أنْ أحمل إلى حفرتي، . أخبَارُ القُضاة " ( ص 23 ، 24 .

 قال الأوزاعي وغيره عن مكحول لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن ألي القضاء ولأن ألي القضاء أحب إلي من أن ألي بيت المال. سير اعلام النبلاء

قال الفضيل بن عياض : إذا ولي الرجل القضاء : فليجعل للقضاء يوماً ، وللبكاء يوماً .

وفي أول خطبة لعمر بن عبد العزيز بعد توليه الخلافة حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: فإنه ليس بعد نبيكم نبي ولا بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاب، ألا إن ما أحل الله حلال إلى يوم القيامة، وما حرم الله حرام إلى يوم القيامة، ألا إني لست بقاضٍ ولكني منفذ، ألا إني لست بمبتدع ولكني متبع، ألا إنه ليس لأحدٍ أن يُطاع في معصية الله، ألا إني لست بخيركم ولكني رجلٌ منكم، غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً، ثم ذكر حاجته. {ابن سعد في الطبقات ج5 ص250}.

رسالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في القضاء التي ارسلها إلى أبي موسى الأشعري:

 عن أبي العوام البصري قال  كتبَ عمرُ إلى أبي موسى – رضي الله عنه : أما بعدُ ، فإن القضاءَ فريضةٌ محكمةٌ ، وسنةٌ متبعةٌ ، فافهمْ إذا أُدْلِي إليكَ ؛ فإنه لا ينفعُ تكلُّمٌ بحقٍ لا نفاذَ لهُ ، آسِ الناسَ في مجلسكَ وفي وجهكَ وقضائكَ ، حتى لا يطمعَ شريف في حيفكَ ، ولا ييأَسُ ضعيفٌ من عدلكَ ، البيّنةُ على المُدّعي ، واليمينُ على من أَنكرَ ، والصلحٌ جائزٌ بين المسلمينَ ، إلا صُلْحا أحلَّ حراما أو حرَّمَ حلالا ، ومن ادَّعى حقّا غائبا أو بيِّنةً فاضربْ له أمدا ينتهِي إليهِ ، فإن بيَّنهً أعطيتهُ بحقهِ ، وإن أعجزه ذلكَ استحللتَ عليهِ القضيةَ ، فإن ذلكَ هو أبلغُ في العذرِ وأجلى للعمّاءِ ، ولا يمنعنكَ قضاءٌ قضيتَ فيهِ اليومَ فراجعتَ فيهِ رأيكَ فهُدِيتَ فيه لرُشدكَ أن تراجعَ فيه الحقِّ ، فإن الحقَّ قديمٌ لا يبطلهُ شيء ، ومراجعةُ الحقِّ خيرٌ من التمادِي في الباطلِ ، والمسلمونَ عدولٌ بعضهم على بعضٍ ، إلا مجرّبًا عليهِ شهادةُ زُورٍ ، أو مجلودا في حَدّ ، أو ظنِينا في ولاءٍ أو قرابةٍ ، فإنَّ الله تعالى تولّى من العبادِ السرائرَ ، وسترَ عليهم الحدودُ إلا بالبيناتِ والأيمانِ ، ثُمَّ الْفَهْمَ الْفَهْمَ فِيمَا أُدْلِي إِلَيْكَ مِمَّا لَيْسَ فِي قُرْآنٍ وَلاَ سُنَّةٍ ثُمَّ قَايِسِ الأُمُورَ عِنْدَ ذَلِكَ وَاعْرِفِ الأَمْثَالَ وَالأَشْبَاهَ ثُمَّ اعْمِدْ إِلَى أَحَبِّهَا إِلَى اللَّهِ فِيمَا تَرَى وَأَشْبَهِهَا بِالْحَقِّ..." ، وإيّاكَ والغضبَ والقلقَ والضجرَ والتأَذّي بالناسِ والتنكّرَ عند الخصومةِ ، أو الخصومَ ، شك أبو عُبَيْد ؛ فإنَّ القضاءَ في مواطِنِ الحقّ مما يوجبُ اللهُ به الأجْرَ ، ويحسنُ به الذكرَ ، فمن خلصتْ نيتهُ في الحقِ ولو على نفسِهِ كفاهُ اللهُ مابينهُ وبينَ الناسِ ، ومن تزيّنَ بما ليسَ في نفسِهِ شانه اللهُ ، فإنَّ اللهَ تعالى لا يقبلُ من العبادِ إلا ما كانَ خالصا ، فما ظنكَ بثوابِ غيرِ اللهِ في عاجلِ رزقهِ وخزائنِ رحمتهِ ، والسلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ" رواه أحمد والدارقطني - مختصر الكلام على بلوغ المرام ص 334..

قال ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين عن رب العالمين1/89 " هذا كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول

وقد كفل ولد لشريح القاضي رحمه الله رجلا فقبل كفالته فما كان من الرجل إلا أن فر هاربا من يد القضاء فسجن شريح ولده بالرجل الفار وكان ينقل له طعامه بيده كل يوم إلى السجن.

# القضاء والقضاة والتقاضي :

القضاء بالحق تسديد من الله ، والقضاء بالباطل وسواس الشياطين

يضاف هذا الباب الى ابواب الفتيا والقضاء في كتاب العلم – وايضا باب العدل والنهي عن الظلم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [المائدة:8]

عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقَاضِى مَا لَمْ يَجُرْ فَإِذَا جَارَ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ وَأَلْزَمَهُ الشَّيْطَانُ “ اخرجه البيهقي وغيره ، وهو في صحيح الجامع 1827

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " القضاة ثلاثةٌ قاضيانِ في النارِ وقاضٍ في الجنةِ فأما الذي في الجنةِ فرجلٌ عرفَ الحقّ فقضَى بهِ فهو فِي الجنةِ ورجلٌ عرفَ الحقَ فلم يقضِ به وجارَ في الحُكمِ فهو في النارِ ورجل لم يَعرِفِ الحق فقضَى للناسِ على جهلٍ فهو في النارِ" حديث صحيح ، الطحاوي في شرح مشكل الآثار9/209 ، وبرواية اخرى عن أبي داود3573 وابن ماجة 2315، صحيح الجامع (4447 .

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " تعافُّوا الحدودَ فيما بينَكُم ، فما بلغَني مِن حدٍّ فقد وجبَ " أخرجه ابو داود بسند صحيح 4376، وصححه الحاكم

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : بعثني رسولُ اللهِ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - إلى اليمنِ قاضيًا، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ! تُرسلُني وأنا حديثُ السنِّ، ولا علمَ لي بالقضاءِ ؟ ! فقال : إنَّ اللهَ – تعالى – سيَهدي قلبَكَ، ويثبِّتُ لسانَكَ، إذا تقاضى إليكَ رجلانِ : فلا تقضِ للأولِ حتى تسمعَ كلامَ الآخرِ ؛ فإنهُ أحرى أن يتبينَ لكَ القضاءُ، قال : فما شكَكْتُ في قضاءٍ بعدُ " حديث حسن لغيره ، تخريج مشكاة المصابيح 3666

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من ولِيَ القَضَاءَ أو جُعِلَ قاضيًا بين النَّاسِ ؛ فقدْ ذُبِحَ بغيرِ سِكِّينٍ " حديث صحيح ، اخرجه الترمذي وابن ماجة ، صحيح الترمذي 2/5

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع وفي لفظ: من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضبٍ من الله " حديث لا بأس بإسناده ، الرباعي في فتح الغفار2060/4 ومثله في صحيح ابن ماجة 1890

وقال صلى الله عليه وسلم : " يُدعى بالقاضي العادل يوم القيامة ، فيلقى من شدة الحساب ، ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في عُمره " [ أخرجه ابن حبان ، والبيهقي بسند حسن ، ولفظ البيهقي " في تمرة " ] .

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "لَيَأْتِيَنَّ على القاضي العدلِ يومَ القيامةِ ساعةٌ يَتَمَنَّى أنه لم يقْضِ بينَ اثْنَيْنِ في تمرةٍ قَطُّ " إسناده حسن ، الهيثمي في مجمع الزوائد 4/195

وفي رواية " يُدعَى القاضي العدْلُ يومَ القيامةِ فيلقَى من شِدَّةِ الحسابِ ما يتمنَّى أنَّه لم يقْضِ بين اثنَيْن في عمرِه قطُّ " وسنده صحيح

وفي أصل من المسند والصحيح تمرة وعمره وهما متقاربان ولعل أحدهما تصحيف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من طلبَ قضاءَ المسلمينَ حتَّى ينالَهُ ثمَّ غلبَ عدلُهُ جورَهُ فلهُ الجنَّةُ ومن غلبَ جورُهُ عدلَهُ فلهُ النَّارُ " حديث حسن رواه ابو داود ، ابن حجر العسقلاني في تخريج مشكاة المصابيح 3/478، وحسنه ابن العربي في عارضة الأحوذي 3/298

وفي سنن [البيهقي](http://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=13933) من حديث [ابن جريج](http://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=13036) عن [عطاء](http://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=16568) عن [ابن عباس](http://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=11) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {اللهُ مع القاضي ما لم يَجُرْ ، فإذا جار تخلَّى اللهُ عنه ، و لَزِمَه الشيطانُ " حديث حسن ، صحيح الجامع 1253 ويروى عن عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنه

وفي رواية " إن اللهَ مع القاضِي ما لم يَجُرْ ، زادَ البيهقي : فإذا جارَ تخلّى عنهُ ، ولزمه الشيطانَ ، وزادَ ابن ماجَةَ : فإذا جارَ وكّلَهُ اللهُ إلى نفسِهِ ، وللحاكِمِ : فإذا جارَ تبرأ اللهُ منهُ " قال ابن حجر في التلخيص الحبير 4/1554[فيه] عمران القطان فيه مقال إلا أنه ليس بالمتروك﻿

وعن نفيع بن الحارث الثقفي أبو بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحكم أحدٌ بين اثنينِ وهو غضبانٌ " صحيح النسائي 5421 وفي رواية " لا يَقضِيَنَّ حَكَمٌ بينَ اثنينِ وهو غَضبانُ " رواه البخاري

وعن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ما من حكَمٍ يحكمُ بينَ الناسِ إلا حُبِس يومَ القيامةِ وملَكٌ آخذٌ بقَفاه حتى يقِفَه على جهنمَ ثم يرفعَ رأسَه إلى اللهِ عزَّ وجلَّ فإن قال الخطأَ ألقاه في جهنمَ يهوي أربعينَ خريفًا " إسناده حسن ، حسنه الشيخ احمد شاكر في مسند احمد 6/74،

# ما جاء في القضاء والتقاضي في حياة السلف الصالح

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ويل لديان من في الأرض من ديان من في السماء يوم يلقونه إلا من أم العدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا على قرابة ولا على رغب ولا على رهب وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه ) (سنن البيهقي

قال مزاحم بن زُفر : قال لنا عمر بن عبد العزيز : خمس إذا أخطأ القاضي منهن خصلة كانت فيه وصمة عيب: أن يكون فَهِماً ، حليماً ، عفيفاً ، صليباً ، عالماً سؤولاً عن العلم [ أخرجه البخاري ] .

(صحيح موقوف) وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن مسلما ويهوديا اختصما إلى عمر رضي الله عنه فرأى الحق لليهودي فقضى له عمر به فقال له اليهودي والله لقد قضيت بالحق فضربه عمر بالدرة وقال وما يدريك فقال اليهودي والله إنا نجد في التوراة ليس قاض يقضي بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك يسددانه ويوفقانه للحق ما دام مع الحق فإذا ترك الحق عرجا وتركاه. رواه مالك

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لو يعلم الناس ما في القضاء ما قضوا في ثمن بعرة ! ولكن لا بد للناس من القضاء ، ومن إمرة ، برة أو فاجرة .كتاب أخبَارُ القُضاة " لأبي بكر الضبي الملقب بـ" وكيع " ص 21.

وعن المعلى بن روبة قال : قال لي رجاء بن حيوة : ولَّى الأميرُ اليوم عبدَ الله بن موهب القضاءَ ، ولو اخترت بين أن أحمل إلى حفرتي وبين ما ولي ابن موهب : لاخترت أن أُحمل إلى حفرتي ؛ فقلت له : فإن الناس يتحدثون أنك أنت أشرت به ؛ قال : صدقوا ، لأني نظرت للعامة ، ولم أنظر له. أخبَارُ القُضاة " ( ص 23 ، 24 .

وعن مكحول قال : لأن أقدَّم فتضرب عنقي أحب إلى من أن ألي القضاء .

وعن رافع ، أن عمر بن هبيرة دعاه ليوليه القضاء ؛ فقال : ما يسرني أني وليت القضاء ، وأن سواري مسجدكم هذا لي ذهباً .

قال الفضيل بن عياض : إذا ولي الرجل القضاء : فليجعل للقضاء يوماً ، وللبكاء يوماً .

وعن ابن شبرمة قال : لا تجترئ على القضاء حتى تجرئ على السيف .

وفي أول خطبة لعمر بن عبد العزيز بعد توليه الخلافة حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: فإنه ليس بعد نبيكم نبي ولا بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاب، ألا إن ما أحل الله حلال إلى يوم القيامة، وما حرم الله حرام إلى يوم القيامة، ألا إني لست بقاضٍ ولكني منفذ، ألا إني لست بمبتدع ولكني متبع، ألا إنه ليس لأحدٍ أن يُطاع في معصية الله، ألا إني لست بخيركم ولكني رجلٌ منكم، غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً، ثم ذكر حاجته. {ابن سعد في الطبقات ج5 ص250}.

رسالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في القضاء التي ارسلها الى عبد الله بن قيس :

وسأل بعضهم وكيعا عن مقدمه هو وابن إدريس وحفص على هارون الرشيد فقال: كان أول من دعا به أنا فقال لي هارون: يا وكيع إن أهل بلدك طلبوا منى قاضيا وسموك فيمن سموا وقد رأيت أن أشركك في أمانتي فقلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير وإحدى عيني ذاهبة والأخرى ضعيفة فقال: هارون اللهم غفرا خذ عهدك أيها الرجل وامض فقلت: يا أمير المؤمنين والله لئن كنت صادقا إنه لينبغي أن لا يقبل منى ولئن كنت كاذبا فما ينبغي أن تولى القضاء كذابا، فقال: اخرج فخرجت، ودخل ابن إدريس فسمعنا وقع ركبتيه على الأرض حين برك وما سمعناه يسلم إلا سلاما خفيا، فقال له هارون: أتدرى لما دعوتك؟ قال لا قال: إن أهل بلدك طلبوا منى قاضيا وإنهم سموك لي فيمن سموا وقد رأيت أن أشركك في أمانتي وأدخلك في صالح ما أدخل فيه من أمر هذه الأمة فخذ عهدك وامض فقال له ابن إدريس: وأنا وددت أنى لم أكن رأيتك فخرج، ثم دخل حفص فقبل عهده. وجمع عدي بن أرطاة بين إياس بن معاوية والقاسم بن محمد وقال إن أمير المؤمنين أمرني أن أولى أحدكما قضاء البصرة فماذا تريان؟ فقال كل منهما عن صاحبه: أنه أولى منه بهذا المنصب وذكر من فضله وعلمه وفقهه ما شاء الله أن يذكر فقال عدي لن تخرجا من مجلسي هذا حتى تحسما هذا الأمر فقال له إياس: أيها الأمير سل عنى وعن القاسم فقيهى العراق الحسن البصري ومحمد بن سيرين فهما أقدر الناس على التمييز بيننا وكان القاسم يزورهما ويزورانه وإياس لا تربطه بهما رابطة فعلم القاسم أن إياسا أراد أن يورطه وأن الأمير إذا استشارهما أشار به دون صاحبه فما كان منه إلا أن التفت إلى الأمير وقال: لا تسأل أحدا عنى ولا عنه - أيها الأمير – فو الله الذي لا إله إلا هو إن إياسا أفقه منى في دين الله وأعلم بالقضاء فإن كنت كاذبا في قسمى هذا فما يحل لك أن توليني القضاء وأنا أقترف الكذب وإن كنت صادقا فلا يجوز لك أن تعدل عن الفاضل إلى المفضول فالتفت إياس إلى الأمير وقال أيها الأمير إنك جئت برجل ودعوته إلى القضاء فأوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة لا يلبث أن يستغفر الله منها وينجو بنفسه مما يخاف فقال له عدي: إن من يفهم مثل فهمك هذا لجدير بالقضاء حري به، ثم ولاة قضاء البصرة.

**قصة القبطي مع عمرو بن العاص والي مصر :**

ذكره المتقي الهندي في كنز العمال(12/661) وأشار إلى أنه في فتوح مصر لابن عبدالحكم